

بسم الله الرحمن الرحيم  
«أدع الله سبيل ربك  
بالحكمة والموعظة  
الحسنة وجادلهم  
بالتحجج هي أحسن»  
«قرآن كريم»

المدير المسؤول :  
الحاج أحمد ابن شقرون  
رئيس التحرير :  
محمد الخضر الريسوني

# مشاق الرابطة

أسبوعية  
جامعة تصدر  
كل يوم  
خميس

لسان رابطة علماء المغرب

الخميس 16 جمادى الأولى 1416 هـ الموافق 12 أكتوبر 1995 م  
العدد : 702 - السنة السابعة والعشرون  
ثمن العدد : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 1994/160

إقرأ في هذا العدد

ص 2 قطوف من التراث

ص 3 أحاديث إذاعية

ص 4 الدين والحياة ...

ص 6 مذهب الإمام أبي حنيفة

ص 8 تأملات وخواطر

## ندوة وحوار بين العلماء والمفكرين من العالمين الإسلامي والغربي في لندن

### طبيعة الثقافة الإسلامية وكونيتها جعلتها لا تذوب في نظام ثقافي عالمي

#### نشاط إسلامي بارز للجمعيات الإسلامية في النيجر..

تكثف الجمعيات الإسلامية في النيجر نشاطاتها في توعية المسلمين وحثهم على التمسك بالإسلام وتعاليمه خاصة وأن المنصرين زاد نشاطهم مستغلين حالة الفقر في المجتمع لاستمالة للوب بعض المسلمين وتنصيرهم، وإن كان الاقبال عليهم ضعيفا.

وفي المقابل نجد أن الجمعيات الإسلامية التي يبلغ عددها (11) جمعية إسلامية 98% من السكان وهذه الجمعيات الإسلامية تعمل في مجالات العمل الإسلامي من الاعتناء بالمساجد والمدارس القرآنية، والدعوة والإرشاد والتوعية الإسلامية وتنظيم المحاضرات واللقاءات الإسلامية ومن هذه الجمعيات الجمعية الإسلامية النيجيرية وجمعية نشر دين الإسلام والجمعية النيجيرية للدعوة والتضامن الإسلامي كذلك جمعية نشر الثقافة الإسلامية وأيضا الجمعية النيجيرية للدعوة للوحدة والتضامن الإسلامي وجمعية الطلبة المسلمين بجامعة نيامي وجمعية الاتحاد والعقيدة الإسلامية بالإضافة إلى اتحاد النساء المسلمات بالنيجر وجمعية الشباب المسلم بالنيجر وأخيرا الرابطة الوطنية كمثلها الثقافة الإسلامية والعربية وجمعية انصار الدين.

كما تقوم عدة هيئات إسلامية بولية بدعم جهود تلك الجمعيات والمدارس الإسلامية، مثل رابطة العالم الإسلامي من خلال مركز فيصل الإسلامي ومعهد الرابطة والدعاة التابعين للرابطة في النيجر كذلك مكتب لجنة مسلمي إفريقيا (الكويتية) والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية (الكويتية) بالإضافة إلى جمعية الدعوة الإسلامية العالمية (الليبية).

أكدت هذه الجامعة سيكون حلقة وصل بين جامعة قرطبة وما يزيد عن 350 جامعة أكاديمية في العالم الإسلامي تربطها بالاييسيسكو اتفاقيات تعاون وهي أعضاء في اتحاد جامعات العالم الإسلامي الذي ترعاه المنظمة الإسلامية. وأعلن التويجري أن ندوة القدس التي كانت ستعقد في منتصف الشهر الحالي بواشنطن بالتعاون بين منظمة المؤتمر الإسلامي والجامعات العربية واييسيسكو، تم تأجيلها إلى وقت لاحق لـ «أسباب تنظيمية»، مبرزا أن المنظمة الإسلامية تواصل جهودها لتأكيد مكانة القدس الشريف ودعم المؤسسات الفلسطينية، وإن التنسيق مع اليونيسكو قائم في هذا الصدد لترميم معالم في القدس وإنشاء دار للمخطوطات.

والإسلام. وأضاف أن الايسيسكو منظمة متخصصة في هذا المجال، وهي تساهم من جانبها في القيام بهذه الرسالة الثقافية والتربوية للتعريف بحقائق الإسلام وعطاءاته الحضارية، وهي حريصة على التنسيق مع الهيئات الإسلامية لضمان تكامل الجهود وعدم تبديد الجهد والمال.

وحول الخطوات التي قطعت لإقامة جامعة إسلامية في قرطبة، أكد أن قيام جامعة إسلامية بقرطبة سيكون فضاء جديدا للحوار ومنتدى للتفاهم وحل المشاكل المتعلقة بين العالمين الإسلامي والغربي والتعريف بالوجه الحضاري للمسلمين. ولاحظ أن هناك تأخير في تنفيذ الاتفاق الذي وقعته المنظمة مع جامعة قرطبة لبناء الجامعة الإسلامية،

بمشاركة عشرات المفكرين والعلماء والخبراء والباحثين من العالمين الإسلامي والغربي رعت جامعة أكسفورد ندوة فكرية موضوعها «عولمة الثقافة وانعكاساتها على العالمين الإسلامي والغربي».

وقد تركزت أعمال الندوة التي نظمتها مركز الدراسات الإسلامية في جامعة أكسفورد حول سبل التعاون بين الهيئات الثقافية والأكاديمية الغربية والإسلامية أولا لتنظيم الحوار حول قضايا المصير الإنساني والثقافي المشترك وثانيا حول مناهج وسبل التعامل مع التطور الحديث في حقول المعرفة والمعلومات.

وفي كلمة للدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري مدير عام المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «اييسيسكو» الذي شارك في الندوة قال فيها : أن المناقشات والحوار بين العالمين الإسلامي والغربي أكدت تميز الثقافة الإسلامية وقدرتها على المساهمة الفاعلة في بناء الحضارة الإنسانية المعاصرة وقدرتها على التفاعل مع الثقافات الأخرى أخذًا وعطاء.

وأبرز أن تجربة الحوار بين الهيئات الأكاديمية والثقافية الإسلامية والغربية أكدت تجدد الثقافة الإسلامية مواكبتها للتطورات معتبرا أن طبيعة الثقافة الإسلامية وكونيتها جعلتها لا تذوب في نظام ثقافي عالمي، وتبين أن جانبها كبيرا من الصور التي تحملها الدوائر الغربية عن الإسلام غير صحيحة تساهم في تكوينها دوائر مغرضة تجعل صورة الإسلام منفرقة وترتبط بالإرهاب والعنف. وأكد في هذا الصدد أن التعاون بين اييسيسكو ومنظمة المؤتمر الإسلامي قائم من أجل بلورة خطة شاملة لتصحيح صورة الإسلام في الغرب، وذلك في إطار الاجتماعات التي عقدت بالرباط وجدة برعاية منظمة المؤتمر الإسلامي لاعداد استراتيجية إسلامية لتصحيح صورة



حضارة الإسلام في الأندلس هي أحد أوجه الحوار بين العالمين الإسلامي والغربي



صفحة لغة :

قل...  
ولا تقل...!

1 - سقط سقط المتاع ..

السقط : بفتح تين ردي المتاع .  
والسقط ايضا الخطأ في الكتابة والحساب .  
قال الشاعر قطري بن الفجاءة :  
وما في الموت خير في حياة  
إذا ما عد من سقط المتاع  
والسقط : بالتحريك ، ما سقط من الشيء ، وما لا خير فيه جمع اسقاط - ا .  
هـ . القاموس ج / 1 ص / 580 .

2 - فوهة .. فوهة ..  
فوهة الوادي .. فوهة البركان ..  
وافواه الأزقة والآنهار واحدتها فوهة :  
بتشديد الواو .  
يقال : أقعد على فوهة الطريق .

3 - في الوقت نفسسه / في نفس الوقت ..  
كلمة نفس من التوكيد المعنوي تأتي بعد المؤكد ، فمن الخطأ الشائع أن نقول :  
جاء في نفس الوقت ، وإنما نقول : في الوقت نفسه .

4 - جاء الناس كافة .. جاء نهمه ..  
كافة لا تستعمل إلا مجردة من ال والإضافة منصوبة على الحال ، قال تعالى :  
(ه قاتله المشركه كافة) .  
ولا يعان . جاء الكاف لا يدخلها ال ، ولا تضاف ا . هـ . قاموس 1973 .  
وجاء الناس كافة منصوب على الحال .  
ا . هـ . مصباح 536 .

5 - عنان .. عنان السماء ..  
بلغ عنان السماء ، أي ما ظهر منها إذا ما نظرت إليها .  
والعنان كالحساب ، وزنا ومعنى ، الواحدة «عنانه بالهاء ، وبالكسر ، اللجام الذي تمسك به الدابة : جمع أعنة .  
يقال : جاءنا نبا من عنانة : إذا قضى وطره .  
«وهمت الفتنة أن تنطلق بغير عنان في طريق لا تعرف عقباه ، عبقرية الصديق ص / 29 .

6 - الأكفاء .. الأكفاء ..  
الأكفاء : جمع كفاء وهو المثيل والنظير .  
نقول : فلان من الأكفاء النابيين ، ومثله الأكفاء .  
والمصدر الكفاءة : بالفتح والمد .  
أما قولهم : الأكفاء بالتشديد فجمع كفيف ، وهو الفالذ البصر ، وهذا خطأ شائع نسمعه في الإذاعة ، والتلفاز «الراشي» كثيرا .  
ومعهد النور يخرج الأكفاء الأكفاء .

7 - شعاع ، بالفتح نفسه شعاع ..  
شعاع : بالفتح ، تفرق الدم وغيره ، يقال : دم شعاع .  
طارت نشته شعاعا : ذهب متفرقة في كل وجهة .  
قال قطري بن الفجاءة :  
أقول لها وقد طارت شعاعا  
من الإبطال ويحك لن تراعي  
وذهب نفسه أو قلبه شعاعا : فرقت هممها وأراءها فلا تنجبه لامر جزم ، وذهبوا شعاعا : متفرقين .

وإن قصير الليل بها ليطول .  
ووصف أعربي نساء ببلاغة وجمال ، فقال :  
كلامهن أقتل من النيل ، وأوقع بالقلب من الويل بالمحل ، وفروعهن أحسن من فروع النخل .  
ونظر أعربي إلى امرأة حسناء تسمى نلفاء ، ومعها صبي يبكي ، وكما بكى قبلته ، فأنشأ يقول :  
يا ليتني كنت صبيا مرضعا  
تحملني الذلفاء حولا أكتعا  
إذا بكيت قبلتني أربعا  
فلا أزال الدهر أبكي أجمعا  
ومعنى حولا أكتع : حولا تاما .

من دفتر الحكمة :  
قال أبو حازم المدني : أسعد الناس بالخلق الحسن صاحبه ، نفسه منه في راحة ، ثم زوجته ، ثم ولده ، حتى إن فرسه ليصهل إذا سمع صوته ، وكلبه يشرشر بذنبه إذا رآه ، وقطه يدخل تحت مائدته .  
وإن السيء الخلق لأشقى الناس ، نفسه منه في بلاء ، ثم زوجته ، ثم ولد ، ثم خدمه ، وأنه ليدخل وهم في سرور فيتفرقون فرقا منه ، وإن دابته لتحيد عنه إذا رآته ، مما ترى منه ، وكلبه ينزو على الجدار ، وقطه يفر منه .

دعاء :  
عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال :  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل ، والبخل والهرم وعذاب القبر ، اللهم أت نفسي تقواها ، وزكها أنت خير من زكاها ، أنت وليها ومولاها ، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ، ومن قلب لا يخشع ، ومن نفس لا تشبع ، ومن دعوة لا يستجاب لها» رواه مسلم .

الدكتور عبد الصبور شاهين يقول :

الدعوة الى التوحيد تقابلها دعوات الى وثنيات متعددة

ان تحديد مفهوم الايمان لم يعد سهلا كما كان في الماضي ومهمة الدعوة الى الله أصبحت صعبة ومضاعفة هذا ما يؤكد العالم الإسلامي الدكتور عبد الصبور شاهين الذي يشرح وجهة نظره قائلا :

يبدو لي ان للعصر تأثيرا على تحديد مفهوم الايمان ، قديما كان الايمان بالله يعني ان يكفر بالآوثان ويعبد الله وحده .. كان هناك اذا موضوعان مطروحان ومحددان .. الايمان بالله وحده او الاشراف به وعبادة الآوثان .

ويضيف : الايمان في عصرنا الحديث أصبح شائكا الالتزام به بالطريقة الصحيحة كتكتفه صعوبة والسبب هو تعقد الحياة وانتشار الفساد والايمان في عالمنا المعاصر يتعرض لخطر رهيبه والفساد أصبح متنوعا انه يتخذ الف شكل وشكل .

الدعوة الى التوحيد تقابلها دعوة ملحة الى وثنيات متعددة منها مثلا الوثنية المتمثلة في اعتناق المذاهب التي تتعارض مع الدين كالماركسية .. منها أيضا الوثنية المتمثلة في الحريات المنحرفة التي تزعم ان لكل فرد حقا مطلقا في اختيار مسلكه الاجتماعي او الديني حتى لو تعارض مع كل ايمان لاشك ان أخطر انواع الفساد هو تلك الفنون المعاصرة التي تستخدم ابوات حضارية كالتلفزيون والفيديو لترويج الانحلال وكل ما يتعارض مع الدين .

ونتيجة للاخطار التي تحيط بالايمان من كل جانب فقد تضاعفت مهمة الدعوة واصبحت تتمثل في ثلاث مهام اساسية .

اولى هذه المهام في الرار الاساسيات المنصوص عليها في الكتاب والسنة ثانيها : بيان المحاذير التي يتعين على المؤمن ان يتجنبها في هذا الزحام الهائل المتصارع من المبادئ والآراء وانواع الفساد المختلفة ، واخيرا : توسيع الايمان في نفس المؤمن فيسبب انتشار فكرة عزل الدين عن الحياة تضاهل مفهوم الايمان واتكش في نفس الفرد حتى أصبح يقتصر على مجرد أداء شكل للعبادات ثم ينطلق بعد ذلك حرا في حياته وحتى لو فعل كل ما يتعارض مع دينه فهو يظن نفسه مؤمنا .. ان للايمان الصحيح مفهوما أحي .. انه حياة كاملة محورها الدين .

قطوف

من التراث

وصية أبي بكر لعمر :  
قال أبو بكر الصديق لعمر بن الخطاب رضي الله عنهما عند موته حين استخلفه :  
أوصيك بتقوى الله ، إن لله عملا بالليل لا يقبله بالليل ، وإنه لا يقبل نافلة حتى تؤدى الفرائض ، وإنما نقلت موازين من نقلت موازينهم يوم القيامة باتباعهم الحق ونقله عليهم ، وحق لميزان لا يوضع فيه الا الحق أن يكون ثقيلًا ، وإنما خفت موازين من خفت موازينهم يوم القيامة باتباعهم الباطل في الدنيا وخفته عليهم ، وحق لميزان لا يوضع فيه الا الباطل أن يكون خفيفًا ، وإن الله ذكر أهل الجنة فذكرهم بأحسن أعمالهم ، وتجاوز عن سيئاتهم ، فإذا سمعت بهم قلت : إني أخاف أن لا أكون من هؤلاء ، وذكر أهل النار بأقبح أعمالهم ، وأمسك عن حسناتهم ، فإذا سمعت بهم قلت : أنا خير من هؤلاء ، وذكر آية الرحمة مع آية العذاب ، ليكون العبد راغبا راها لا يتمنى على الله غير الحق ، فإذا حفظت وصيتي فلا يكون غائب أحب إليك من الموت ، وهو أتيك ، وإن ضيقت وصيتي فلا يكون غائب أكره إليك من الموت ، ولن تعجزه .

لبعض الأعراب في الغزل :  
ذكر أعرابي امرأة ، فقال : إن لساني بذكرها لذلول ، وإن حبه لقلبي لقتول .

بين النثر والنظم :  
قال أبو عابد الكرخي بن علي : النثر أصل الكلام ، والنظم فرع ، والأصل أشرف من الفرع ، والفرع أنقص من الأصل ، لكن لكل واحد منهما زائئات وشائئات ، فاما زائئات النثر فهي ظاهرة ، لأن جميع الناس في أول كلامهم يقصدون النثر ، وإنما يتعرضون للنظم في الثاني بداعية عارضة وسبب باعث ، وأمر معين ..  
ولكن ابن نباتة ينتصر للنظم فيقول : من فضل النظم أن الشواهد لا توجد إلا فيه ، والحجج لا تؤخذ إلا منه ، أعني أن العلماء والحكماء والفقههاء ، والنحويين واللغويين يقولون : «قال الشاعر» ، «هذا كثير في الشعر» ، و«الشعر قد أتى به» ، فعلى هذا الشاعر هو صاحب الحجة ، والشعر هو الحجة .

نفاق رجل :  
اختصم رجلان ، وجاء أحدهما يعرض على صديق له شكاته ، ويبيدي له أسفه مما فعل الصديق ، فهون صديقه عليه الأمر وقال له : أنت محق في شكواك أيها الصديق ، وهذه أخلاق الناس . وفي اليوم الثاني جاء الصديق الآخر يعرض الشكاة نفسها على هذا الصديق ، ويبيدي له أسفه مما فعل به صاحبه ، فقال له : أنت محق يا صديقي وهذه أخلاق الناس .  
وكانت امرأة هذا الحكم قد سمعت رايه للصديقين ، فسخرت منه قائلة يا لك من خافق ، خصمان مختلفان وكلاهما في رايك على حق في شكواه ؟ فكيف يكون ذلك ؟  
فتضحك زوجها وقال لها : يا امرأة : هذه أخلاق الناس ، فلماذا تغضبين ، وأنت أيضا علم حجة ، فلما تقبلينه ؟

اخبار إسلامية

«أكمولا» عاصمة جديدة بجمهورية قازقستان

موسكو  
أصدر نور سلطان نزارباييف رئيس قازاقستان مرسوما يقضي بنقل عاصمة الجمهورية من الماتتا في جنوب البلاد الى مدينة «أكمولا» ومعروف ان «أكمولا» (وتعني باللغة القزقية الضريح الأبيض) قد تأسست في عام 1830 م في موقع قرية قزاقية لكي تعدو حصنا للقوات الروسية وكان الرئيس نزارباييف قد طرح فكرة نقل العاصمة من الماتتا أكثر من مرة في الأعوام الاخيرة وبررها بان عاصمة البلاد يجب ان تكون في وسطها وبعيدة عن الحدود ويمكن الوصول اليها بيسر من كافة انحاء الجمهورية .  
ويشير المراقبون الى ان الرئيس القزقي يريد ان يحقق توازنا في التوزيع السكاني للبلاد لان القزق يقطنون في المناطق الجنوبية ، بينما يقطن الروس في المناطق الشمالية .  
ومن المقرر ان ينجز نقل العاصمة الى «أكمولا» بحلول عام 2000 وسيبنى في المدينة في هذه الفترة اول مسجد والمركز الإسلامي في العاصمة الجديدة .

الشباب في اسرائيل و«طائفة الشيطان»

ازداد مؤخرا لجوء الشباب اليهود الى طائفة «الشيطان» بروبا من واقع التفسخ الاجتماعي الذي يعيشونه فيجعلهم بلا مآئينة او استقرار . ويقول الباحث «الاسرائيلي» في علوم اجتماع «جابي زوهر» ان «طائفة الشيطان» غريبة الاطوار القناعات ، وتضم في عضويتها مئات الآلاف من الشباب يهود الذين تتراوح أعمارهم بين 13 و20 عاما ولها مراكز وى وفروع وقد اشارت شهادات اعضاء سابقين في طائفة شيطان الى ظاهرة خطيرة وعالم فوضوي «ممارسات جنسية برامية» تقشع لها الإبدان وتتقرز منها النفوس تمارس في أكن اجتماعات الطائفة السرية كالمقابر والبيوت المهجورة لملاجئ والطوابق السفلية في البنايات والضواحي سكنية .. وكل ذلك وسط اجواء «موسيقى الشيطان» .. يتعاطون خلالها مختلف انواع المخدرات يقول بعضهم ان عضوية الكاملة في الطائفة تتطلب من العضو ان ينجح في نوعا من «النشود الجنسي» .



أحاديث  
إدراعية

## الحديث السابع والأربعون

## الكلمة الطيبة ...

لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم

إعطاء الأستاذ:

الحاج أحمد ابن شقرون

الأمين العام لرابطة علماء المغرب

## ايها الاخوة.

قال الزجاج هذه مخاطبة لجميع العالم والمعنى لقد جاءكم رسول من البشر فكان الله تعالى قال يا معشر العرب وقوله تعالى من انفسهم في ذلك مدح لنسب النبي صلى الله عليه وسلم لكونه من صحیح العرب وخالصها وفي صحيح الامام مسلم عن واثة بن الاسقع قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انني من نكاح ولست من سفاح ومعنى ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم الى أم عليه السلام لم يكن النسل الا من نكاح وقرنت الآية من انفسكم بفتح الفاء وهو من النفاسة أي الافضلية والشرف والمجد وهذه الرواية عن لاطمة رضي الله عنها فيكون المعنى جاءكم رسول من اشرافكم او جاءكم رسول نفيس من افضلكم. واما قوله تعالى عزيز عليه ما عنتم فمعناه ان مشفتكم تعز عليه وتصعب فعزيب صفة للرسول وهو اصوب ومثله حريص عليكم ورؤوف رحيم لذلك كله مرفوع على الصفة قال الامام القرطبي ولو قرئ عزيزا على الحال لجاز لقول الله تعالى عزيز عليه ما عنتم أي ان تدخلوا النار وهو حريص عليكم للجنة فهو شحيح عليكم ان تدخلوا النار وحريص عليكم ان تومنوا لتدخلوا الجنة قال الحسين لم يجمع الله لاحد من الانبياء اسمين من اسمائه الا للنبي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قال عبد العزيز بن يحيى في قول الله تعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم وفي قوله تعالى عزيز عليه ما عنتم فمعناه لا يهمله صلى الله عليه وسلم الا شانكم وهو القائم بالشفاعة لكم فلا تهتموا بما عنتم ما انتم على سنته فانه لا يرضيه الا بخولكم الجنة واعلموا ان الكفار اذا عرضوا عنكم فقل يا محمد حسبي الله

ونعم الوكيل ان الله كافيك شأنهم لانك تعتمد عليه وحده وتفوض امرك اليه لانه جل جلاله هو رب العرش العظيم من قال اذا اصبح واذا امسى حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ما امه صادقا كان او كاذبا، وفي نوار الاصول عن بريدة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال عشر كلمات عند نبر كل صلاة وجد الله عنده مكفيا مجزيا خمس للدنيا وخمس للأخرة حسبي الله لذنبي حسبي الله لدنياي حسبي الله لما أهمني حسبي الله لمن بغى علي حسبي الله لمن حسدني حسبي الله لمن كادني بسوء حسبي الله عند الموت حسبي الله عند المسألة في القبر حسبي الله عند الميزان حسبي الله عند الصراط حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت واليه انيب وحكي النقاش عن ابي بن كعب انه قال اقرب القرآن عهدا بالله تعالى قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين هذا الامر بالكون مع الصادقين حسن جدا قال مطرف سمعت مالك بن انس يقول قلما كان رجل صادق لا يكذب الا منع بعقله ولم يصبه ما يصيب غيره من الهرم والخوف واختلف في المراد بالمؤمنين والصادقين على اقوال فقليل هو خطاب لمن آمن من اهل الكتاب وقيل هو خطاب لجميع المؤمنين أي اتقوا مخالفة أمر الله وكونوا مع الصادقين أي مع النبي صلى الله عليه وسلم لا مع المنافقين أي كونوا مع مذهب الصادقين وسيلهم وقيل هم الانبياء أي كونوا معهم بالأعمال الصالحة في الجنة وقيل هم المهاجرون لقول ابي بكر يوم السقيفة ان الله سمانا الصادقين.

والى حديث لاحق بحول الله

## برامج مشوهة عن الاسلام في الفضائية الاحمدية

مكة المكرمة.

مازالت القناة الفضائية الاحمدية تواصل بث برامجها المشوهة عن الاسلام من مقرها في لندن حيث تبث هذه القناة الافكار المغلوطة المتعمد بثها بعدة لغات منها الإنجليزية والعربية والفارسية لنشر الافكار الباطلة تحت مسمى (برنامج سيد المسيح) الذي يبث في كل يوم من سنين يتحدث فيه عن مسيح هذه الحركة وبعض قراء القرآن.

والجدير بالذكر ان هذه الحركة لها فروع ومراكز في جميع دول اوربا وخاصة وجودها يتميز بين اوساط المسلمين الذين تنقصهم المعرفة بالدين الاسلامي وهي ظل غياب قناة فضائية اسلامية سليمة تقوم بنشر الدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

## دعوة الرابطة لحضور ندوة التعليم الاسلامي بجنوب افريقيا

تلقت الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي دعوة للمشاركة في الندوة الخاصة بالتعليم الاسلامي والتي تقرر عقدها خلال الفترة من 27-30 شوال 1416 هـ (16-19 مارس 1996 م) في مدينة كيب تاون بجنوب افريقيا لمتابعة ما صدر عن المؤتمرات العالمية للتعليم الاسلامي ورسم خطة مستقبلية وايجاد التنسيق والتعاون بين العاملين في مجال التعليم الاسلامي.

وقد جاءت دعوة الرابطة من اجل المشاركة الفعلية والمساهمة المالية في تكاليف الندوة التي قدرت الميزانية المخصصة لها بحوالي مائة ألف دولار امريكي.

عالمك  
الاسلامي ..

## مدينة حلب

وتوجد في مدينة حلب بعض الكنائس أهمها كنيسة القديس «مارجرس» للروم الارثوذكس وهي من زعم الكنائس الحديثة في المدينة.

ومن أهم الانجازات تشييد سد الفرات، وقد ساهمت حلب مساهمة كبرى في بنائه، ساعد هذا السد على تحويل وجه حلب بحيث شهدت نهضة زراعية وصناعية بعد انجازه ويعتبر هذا السد من معالم البلاد الهامة.

ومما يساعد على أهمية حلب سواء في مجال السياحة أو التجارة موقعها الجغرافي المميز بين الشرق والغرب فهي لا تبعد عن الحدود التركية أكثر من خمسين كيلومترا وفيها يقف قطار الشرق السريع الذي يبدأ رحلته من بغداد الى سوريا ومنها الى تركيا واوروبا.

وتبرز جامعة حلب لأضخم انجاز علمي حيث تحتل مبانيها حوالي 120 هكتارا فوق التلال المرتفعة التي تشرف على المدينة، وقد انشئت هذه الجامعة عام 1960 في عهد الوحدة المصرية السورية وتضم الكليات العملية والكليات النظرية ما فيها كلية الطب البشري وكلية طب البيطري وكلية الهندسة والزراعة والعلوم وكليات الآداب والحقوق والعلوم الاقتصادية.

في حلب مصانع كثيرة، منه مصانع للغزل والنسيج والألبسة الجاهزة والمنتجات الجلدية، وكان حلب مشهورة منذ القدم بانتاج الحرير، كما تشتهر بانتاجها لصناعة الحلويات الشرقية والمتجول في شوارع وأسواق حلب السياحية يجد الأواني النحاسية والخشبية والبرونزية والكريات وسواها من التحف.

ومدينة حلب.. مدينة تاريخية اثرية تجمع بين القديم والجديد وهذا واضح في عادات وتقاليد سكانها، وفي ألبستهم وممارساتهم وفي أسواقهم وشوارعهم.

حلب من أهم المدن السورية وتقع في شمال سوريا وتعرف باسم الشهباء وهي قاعدة محافظة حلب.

وتاريخ حلب قديم يعود الى عصور ما قبل الميلاد، وكانت عاصمة لمملكة «بمهاد» سنة ألف قبل الميلاد، وتوالى على حكمها الكثير من الدول والامبراطوريات، ومنها الامبراطوريات الآشورية واليونانية والرومانية والفارسية.

فتحها العرب سنة 637 ميلادية وهو تاريخ دخول الاسلام، ثم اصبحت عاصمة للحمانيين عام 944 م واشتهر من امرائها سيف الدولة، ثم احتلها البيزنطيون عام 962، وبعد ذلك خضعت للفاطميين ولللاجفة وللأيوبيين، واجتاحتها المغول عام 1260 م، ثم احتلها المماليك بعد معركة عين جالوت عام 1260 م، وفي عام 1516 م، اصبحت ولاية عثمانية، واستمرت خاضعة للعثمانيين مع بقية بلاد الشام الى عام 1918 حيث خضعت للفرنسيين.

وتمثل حلب المدينة الاسلامية التي تجمع بين القديم والحديث، ومن معالمها قلعة حلب التاريخية المقامة على ربوة عالية، يتقدمها الباب الرئيسي ويحيط بها سور طويل يمتد على كامل الربوة، وفي داخلها الملاح العسكرية المطلوبة من غرف للعسكر ومن أماكن للسلاح ودار السلطان، وفيها ضريح لاحد الامراء الذين عاشوا فيها.

وفي مدينة حلب يوجد المسجد الجامع الأثري التاريخي مع جوامع وزوايا عديدة وقد أشار الرحالة المسلمون الى هذا المسجد والى مدارسها وبيمارستانها وحماماتها التي اشتهرت بها، ويعتبر مسجد الروضة الذي شيده وزارة الاوقاف الاسلامية من لمساجد الحديثة والهامة التي انشئت في منطقة هامة في حي السبيل.

دواء  
جديد  
لمعالجة  
هشاشة  
العظام ..

بينت الاحصاءات الاخيرة ان 35 في المائة من النساء البريطانيات مصابات بمرض هشاشة العظام، ويعود ذلك الى اسباب متعددة لكن اهمها حدوث الاضطرابات الهرمونية بعد سن الياس ونقص مادة الكالسيوم اللازمة لبناء العظام. ولقد بينت دراسة بريطانية حديثة ان ثلث الفتيات في بريطانيا لديهن نقص في كمية الكالسيوم اللازمة لبناء العظام بشكل قوي ومتين، وهذا ما يساعد على ظهور مرض هشاشة العظام في الكبر.

ولقد تابع العلماء هذا الموضوع باهتمام نظرا لاهميته فالمرض يؤدي الى حدوث الكسور الخطيرة لاقبل سبب او رض.

وهذا ما يسبب كوارث لدى النساء المسنات، وقد يؤدي المرض الى الاععاد. ولقد توصل الاطباء اخيرا الى دواء جديد يدعى «لاندرونيت» من المتوقع ان يعطي نتائج ايجابية في هذا المجال، وهو يؤدي الى زيادة ادخال الكالسيوم الى العظام وربط الخلايا العظمية بشكل متين.



الدين  
والحياة ..

من أحاديث  
المرحوم الشيخ  
محمد المكي  
الناصرى ...

## دور المسجد في بناء المجتمع الاسلامي ..

جانب تلك كله المركز العام لتربية ناشئة المسلمين تربية عملية طبق مبادئ الإسلام، فبارتقاء المسلم الناشئ لها يتعود قبل كل شيء على النظافة التامة، إذ لا يقبل على الصلاة الا وهو طاهر الجسم، طاهر الفم، طاهر الثياب، وفي احضانها يتمرن على الطاعة والنظام، إذ يكون في جميع حركاته تابعاً ومؤتماً بالإمام، وبانضمامه وبإقبال المسلم الناشئ على صلاة الجماعة في صفوفها يتربى على ضبط الوقت وعدم الإخلال بالمواعيد، علماً منه بان للمسجد حرمة التي لا تنتهك، ولصلاة الجماعة به موعدها الذي لا يتخلف (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً). سورة النساء/ الآية : 103.

أختي المسلمة، أخي المسلم، في حديث نبوي شريف أخبر الصادق المصدوق ان (سبعة يظلهم الله بظله) وأرج من بينهم المسلم الذي يتعلق قلبه بالمساجد، ولا غرابة في ذلك، لان هذا النوع من المؤمنين المخلصين الذين لا يقطعون صلتهم مع الله، ولا ينقطعون عن ارتياد بيوت الله (يسبح له فيها بالغدو والأصال رجال...) سورة النور الآية : 36، يتاح لهم ما لا يتاح لغيرهم من فرص الفكر والذكر والتأمل، فيظهر أفكارهم وأرواحهم من الأثران، ويمتحنون أنفسهم ما بين الحين والحين، محاسبة لها على ما قدمت من الذنوب والأوزار، ويستمتعون بالجو الروحاني المنعش الذي تمتاز به بيوت الله، فينتعش أهلهم، ويقوى رجاؤهم في الله، ويحسنون بانسراح في القلوب وراحة في الضمير، ويتعلق قلبهم بمثل روعي أعلى لا يصادفه أبداً هو التطلع الى سعادة النفس وحسن التصير، يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار) غير ان تعلقهم بالمساجد لا يعني انقطاعهم عن الدنيا ولا نسيانهم نعيمها، فنعداً قال:

تعالى: «في بيوت الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والأصال رجال) أتبع ذلك في نفس السياق رفعا لكل التباس بقوله تعالى: «في وصفهم (لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) سورة النور / الآية : 36، وبذلك أثبت لهم كتاب الله، رغماً عن تعلق قلبهم بالمساجد حظ التكسب والسعي على العيال بطلب الرزق الحلال مما يدل على انهم ليسوا منقطعين بالمساجد طول الوقت، ولا معتزلين المجتمع، وانهم ليسوا عالة يتكففون الناس، وانما هم واقفون في دينهم وديارهم عند حد الاعتدال فهم ليسوا مثل غيرهم من الذين ابتدعوا الرهبانية فاصبحوا فيها غارقين، ولا مثل الذين هم عن صلاتهم ساهون فإذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراؤون، وانما يأخذون نصيبهم من الدين دون تنازل عن نصيبهم في الدنيا، كما يأخذون نصيبهم من الدنيا دون تنازل عن نصيبهم من الدين، ولما وفقوا الى الجمع بين الدنيا والدين كل التوفيق على أساس من التوازن الدقيق، وصفهم كتاب الله بأنهم «رجال» تنويهاً برجلتهم التي تعني قوة إرادتهم وصدق عزيمتهم ووضوح رؤيتهم وتبريزهم في هذا المجال، الذي يعز فيه أمثالهم من الرجال، : (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة) سورة البقرة / الآية : 201 (ليجزئهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله، والله يرزق من يشاء بغير حساب) سورة النور / الآية : 38.

أختي المسلمة، أخي المسلم: فلنقبل على بيوت الله أقبال الأمة الوسط دون غلو ولا شطط، ولنجعل المساجد شعارنا في حياتنا قال عليه السلام : (ان بيوت الله تعالى في الأرض المساجد، وإنه لحقا على الله ان يكرم من زاره فيها). (حديث صحيح انظر الجامع الصغير وشرحه للعزيزي ج : 1 ص: 463).



أدل على ذلك مما يتجلى فيها من الاسرار والانوار، حتى ان المؤمنين والمؤمنات يجدون فيها ما لا يجدونه في غيرها من الطمأنينة وراحة الوجدان، ويتخلصون في جوها المنعش من وساوس الشيطان، ويتنسمون في عرصاتها عبير الجنة ذات الروح والريحان.

إن بيوت الله التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه إنما رفع كتاب الله شأنها ونوه بها لانها هي مركز الوحي والإلهام، ولان منبرها الحس المقدس، يتمتع بالحصانة الأزلية على مر الأيام، إذ هو منبر رسالة الإسلام، الذي تعالى من فوقه الدعوة الصريحة الى ما جاء به الأنبياء والمرسلون، وتنتشر بواسطته التعاليم الصحيحة التي تناقلها جيلا بعد جيل وروثة الأنبياء، العلماء المصلحون، وهي الوسيلة المثلى للربط بين مختلف العصور والأجيال، ربطاً يصون الأمة الإسلامية من التفسخ والانحلال، وهي الى

وصلاتهم الاجتماعية، وفي رحابها الواسعة يسري تيار كهربائي عام مع الوشام والانسجام بين ابناء الإسلام، فيخرج كل واحد منهم عن عزلته وأنايته، ويندمج في معتكك الحياة العام، مما يساعد على توحيدهم في الرأي والاتجاه، ويجعلهم أبعد ما يكون عن الفرقة والانقسام، فبما سعد من وفقه الله لعامة بيوت الله فأقبل عليها وسعى اليها من المؤمنين والمؤمنات، ولم يتخلف عنها في الأيام الفاضلة وأشرف الأوقات، قال تعالى (إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله، فعسى أولئك ان يكونوا من المهتدين، سورة التوبة / الآية : 18).

أختي المسلمة، أخي المسلم : لا نبالغ اذا قلنا ان بيوت الله في الأرض قطعة قدسية من عالم الملكوت، فهي تمثل الملا الأعلى في العالم الإنساني أقرب تمثيل، ولا

بسم الله الرحمن الرحيم .. قال تعالى (في بيوت الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والأصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة، يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار، ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله، والله يرزق من يشاء بغير حساب) سورة النور الآيتين : 38-36.

لقد أكرم الله الأمة الإسلام بما لم يكرم به غيرها من الأنام، فجعل شعائر دينها أفضل الشعائر، لأنها تحرك في النفس أجمل الأحاسيس وأنبئ المشاعر، وجعل أماكن عبادتها أفضل الأماكن لانه ما من واحد منها الا وهو حرم آمن، وقد كان المسجد منذ تشييده في الإسلام على يد خاتم الرسل الكرام حجر الزاوية في ممارسة شعائر الدين، وتكوين المجتمع الإسلامي الرصين، ومنذ إقامة الدولة الإسلامية أصبح المسجد هو استقى المفضل للمتعبدين، والبرلمان الطبيعي لشورى المسلمين، والقيادة العامة لكل أمر العباد، والمعصرة الشعبية المفتوحة في وجه جميع السائلين والمتعلمين، وكان رسول الله (ص) اذا حدث حدث جديد او طرأ طارئ مهم امر ان ينادي في الناس (الصلاة جامعة) فيقبل المسلمون من كل صوب وحذب فرادى وجماعات، ويهرعون الى المسجد ليسمعوا خطاب رسول الله، ويتلقوا عنه اوامر الله، وهكذا كان المسجد هو محور الحياة الإسلامية، وكان منبره هو منبر الرسالة الإلهية والدعوة المحمدية، وانا تسأل احد لماذا سميت معابد المسلمين (بالمساجد) ولم يطلق عليها مجرد اسم المعابد؟ كان الجواب ان تسميتها بالمساجد تكريم لها وتمييز وابرار للمغزى الروحاني العظيم والهدف الجليل الذي توخاه الشارع في إقامتها، فكلمة (مسجد) مشتقة من (السجود) الذي هو أشرف حركات الصلاة، وأقرب هيأت المصلى وأحبها الى الله، حيث يرسل المؤمن فطرته على سجيبتها، ويضع حر جبهته على الأرض معتزلاً بكرامتها، فلا حجر على الخضوع، ولا ملامة على الدموع، ولا حجاب يحجب العبد عن ربه، ولا حائل يحول دون قربيه او التوسل لغفران ذنبيه، قال تعالى (تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً، سيماهم في وجوههم من أثر السجود، سورة الفتح الآية : 29). وقال (ص) في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم (أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد).

إن بيوت الله التي اذن الله ان ترفع، ويذكر فيها اسمه، إنما رفع كتاب الله شأنها ونوه بها، لانها هي البيوت التي تتحقق فيها رسالة الإسلام على الوجه الاكمل، إذ فيها تلقى وتذوب جميع الفوارق، وفي صفوفها تلتقي وتتقارب جميع الطبقات، وفي جوها الطاهر تنمحي جميع الاحقاد والخلافات، وفي ظلها الظليل يشعر المؤمنون بقوتهم الروحية، ووحدهم الدينية، وتتوثق روابطهم





## عرفته ميثا أكثر مما كنت اعرفه حيا (كلمة حول المرحوم الدكتور عمر الجبدي)..

بفلم د. عبد الرحمن حوش  
عضو رابطة علماء المغرب - فرع وجدة

عمر الجبدي مغطية جزءا من حفل التابين الذي اقامه فرع القنيطرة لرابطة علماء المغرب، بالإضافة الى اتصالات مباشرة عبر الهاتف مع بعض اقاربه واصدقائه وزملائه من الاساتذة الموقين، ليقولوا شهاداتهم في المرحوم، حتى اذا حلت تلك الليلة، عاودني الحنين الى الرجل، ويشهد الله انني تتبعته البرنامج كاملا، لأنني كنت في شوق عارم لمعرفة الفقيه، فتحقق لي ذلك، او بعض ذلك على الأقل. فعرفت الرجل ميثا، أكثر مما كنت اعرفه وهو على قيد الحياة، عرفت ان اسمه هو عماد الجبدي (يكسر الياء المشددة) وعرفت انه من اصول ريفية من قبيلة بني توزين بناحية الناظور، وعرفت ان اجدانه الاقربين استقروا في غمارة بالشمال، وانه كان يتحدث باللغة الأمازيغية الريفية، وغير ذلك من المعلومات القيمة الاخرى حول جهوده العلمية والفكرية في دار الحديث الحسنية، وفي غيرها من المؤسسات الجامعية المغربية. إن موت العالم ثلثة في الإسلام، لا يسدها شيء ما اختلف الليل والنهار كما روى ذلك الحسن عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما، ومع الأسف فإن كثيرا من علمائنا يموتون ولا يفقدون، وكانهم لا يستحقون ان يحتفى بهم، ولا ان يذكروا في المحافل بعد رحيلهم: إنهم في مجتمعاتنا انى مرتبة وأقل شأننا من بعض الطبقات الاجتماعية التي يحتفى ببعض افرادها احياء وأمواتا، ويكرمون بسخاء لا حدود له احيانا، ولكن يكفر ان نذكر بان العلماء هم ورثة الانبياء، وان منازلهم عند الله عظيمة، وان لولاهم ما عرف الناس كيف يعبدون الله، بعد الرسل والانبياء، وان القرآن الكريم شهد لهم بالخشية من الله تعالى في قوله جل وعلا من سورة فاطر «إنما يخشى الله من عباده العلماء».

فرحمك الله رحمة واسعة، وجعل مقامك مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن اولئك رفيقا.

والحمد لله رب العالمين.

يحدث ان تلقى بإنسان لقاء عابرا، او لمدة قصيرة، او لمناسبة من المناسبات، فيستقر في نفسك منه شيء يشدك اليه باستمرار ويجعلك تتذكره كلما سرحت بفكرك وخيالك في عالم الصداقة والاصدقاء، والآلهة والآلاف، واستطعت ان تنتزع من وقتك لحظات تخلو فيها الى نفسك، لتعيد ترتيب اشياك الخاصة، وتجدد علاتك بالآخرين، ولو كان ذلك عبر الأثير والتداعيات.

لقد حدث شيء من هذا بالنسبة الي في علاقتي المحدودة بالاستاذ الدكتور عمر الجبدي رحمة الله عليه، فقد سمحت الظروف لنا بالتلاقي المباشر لأول مرة وأخرها خلال ندوة نظمتها شعبة الدراسات الإسلامية بكلية آداب وجدة، بتعاون مع جمعية العلماء خريجي دار الحديث الحسنية في يناير 1988، فلمست في الرجل صفات نبيلة كثيرة وأخلاقا عالية عظيمة، هي أخلاق العالم العامل، المتواضع، الورع، وأخلاق الاستاذ المتمكن والباحث القدير المتبحر، وقد شدني اليه بذلك كله، إذ لم تستطع السنوات المتوالية بعد ذلك ان تنسيني صورته، ولا حركاته الرزينة ونحن نتجانب اطراف الحديث على هامش الندوة في غير ما مكان من مدينة وجدة، لقد أحسست بان في الرجل شيئا مني، او في شيئا منه، لست ابري: وكيفما كان الأمر فان خيوطا روحية ناعمة من التجاوب امتدت بيني وبينه منذ ذلك الوقت.

وحين انفضت الندوة، وعاد العلماء المشاركون الى اماكن عملهم ومستقراتهم في مدنهم وجامعاتهم، ظلت صورة المرحوم عمر الجبدي تلح علي، وربما تيسر لي ان اراه عبر بعض برامج التلفزيون الدينية، فازداد إكبارا له، وتحدثني نفسي بضرورة تجديد اللقاء به في أي زمان، وفي أي مكان وهو ما لم يتحقق مع الأسف الى ان نعته جريدة ميثاق الرابطة الغراء لقرانها في عددها (696) بتاريخ 27 يوليوز لعام 1995، فكان التأثير شديدا والأسف كبيرا، والإحساس بفقدان عالم متمكن في ميدانه عميقا، وربما لشدة الصدمة وفجاعة الخبر لم استطع يومها الا اللوذ بالصمت، واجترار الحادث بكل مواصفات المرارة والاستسلام للمشيئة الإلهية النافذة، حتى اذا حلت ليلة يوم الأربعاء 13 ثالث عشر من شهر شتنبر لعام 1995، ففضلت إذاعة طنجة - مشكورة - بتقديم برنامج على مدى ساعة ونصف الساعة تقريبا، خصصته للحديث عن المرحوم الدكتور

سبتمبر بريطانيا في القاهرة:

### الإسلام صانع ماضي وحاضر أوروبا..

في احدي اللقاءات الفكرية التي تنظمها الجمعية المصرية لخريجي الجامعات البريطانية أكد السفير البريطاني في القاهرة ان الإسلام قد اعطى المرأة كافة الحقوق ولقد كرمها بان جعلها مربية للأجيال وربط صلاح المجتمع بصلاحها. وحول علاقة الإسلام بالغرب ضرورة عمل اللقاءات والندوات لازالة سوء فهم الغرب للإسلام مشيرا الى انه ينبغي تأكيد عدم تجاهل دور الدين الإسلامي في الحضارة الأوروبية فهناك اسبانيا الإسلامية ومساهماتها الحيوية في العلوم والطب والرياضيات والجبر والفنون والتاريخ والطب والعمارة والصيدلة والبصريات والزراعة والموسيقى وجميع العلوم ان الإسلام هو صانع ماضي وحاضر أوروبا وساعد ولاشك على قيام أوروبا الحديثة.

واوضح سفير بريطانيا انه ينبغي بذل الجهود المكثفة لازالة سوء فهم الغرب للإسلام لاتاحة الفرصة لمزيد من التعاون والتقارب حيث انه ما زالت هناك معاناة في الرؤية الغربية للإسلام حتى وقتنا الحاضر بسبب الطريقة التي يظهر بها الإسلام احيانا من خلال ممارسات بعض المتطرفين.

وطالب السفير البريطاني في نهاية كلمته بضرورة ان تكون هناك خطة بعيدة المدى لنشر وتعميق المناهج والأنماط المصرية للتسامح على نطاق واسع في أوروبا والشرق الأوسط خاصة ان الإسلام اشتهر ببناء كبير يمتد نحو العلو له دعائمه التي تساعد على بناء مجتمعي متكامل.

## بمناسبة افتتاح السنة الدراسية والمؤتمر الدولي للمرأة ..

اعداد الأستاذ : احمد الزيتوني

عضو المجلس العلمي بأكادير وتارودانت

على معجزاته الدالة على انه رسول من الله ولو كانت معرفته معرفة الفطرة ومعلوم ان الرسالة المحمدية التي هي من الله تعالى قد تقرر فيها مساواة الرجل والمرأة الا فيما لا توافق طبيعة كل واحد منهما على المساواة وذلك شيء واقع ما له من دافع كحمل المرأة للولاد في بطنها وارضاعهم من ثديها، والرجل يمارس المهنة الشاقة وحمل الأثقال ومباشرة الحروب الى غير ذلك، والمرأة الذاهبة الى مؤتمر بكين وغيره من المؤتمرات لا يخلو حالها اما لرفع عقيرتها لعدم تطبيق المساواة القرآنية بين الرجل والمرأة، واما التطبيق الفوضي التي وراها الاستعمار والصهيونية، ويتبين ذلك في مثل مشروع الوثائق المشبوهة الى المؤتمر تلك الوثائق التي تعمدت اغفال ذكر الدين والقيم الخلقية او دعت الى ممارسة جميع الامور التي يقبح ذكرها باللسان، ومعلوم ان الاستعمار ثلاثة انواع: جغرافي واللغوي والفكري، فان تخلصنا من الجغرافي فسان اللغوي والفكري باقيا قد يشق التخلص منهما لاسيما الفكري لان الصهيونية والاستعمار كافران ولا يتفقان الا مع من كان مثلهما قال الله تعالى: (ودوا لو يسكتفرون كما كفروا فتكونون سواء)، غيرها من الآيات.

الذين يتركوا الصلاة ولا يصلون بتاتا فقد قال فيهم النبي (ص) بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة أي الانسان ذكرا كان او أنثى، فالطفل قد كمن في كيانه الاستعداد للخير والنشر والهدى والضلال ويعبر عن ذلك الاستعداد القرآن الكريم - كما قال المفسر الشهد بالإنهام تارة في كقوله جل ذكره ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها ويعبر عنها بالهداية تارة بقوله سبحانه هديته النجدين فالسلوك الحسن او السيء من المعلم او الأبوين وتوجيهاتهم لما يوقظ ويظهر ذلك الاستعداد للخير او الشر، قال سيدي عبد الله بن ابي زيد القيرواني رحمه الله في رسالته واعلم ان خير القلوب اوها للخير، وأرجى القلوب للخير ما لم يسبق الشر اليه الخ كلامه الامور ومن هذا المعنى قول الشاعر يخاطب المعلم:

أفده علما وكن فيما تعلمه

مثل المشحذ بيدي رونق الذهب

اما ما يتعلق بالمؤتمر الدولي للمرأة في بكين او غيره من المؤتمرات النسوية اقول قبل الدخول في صلب الموضوع ان كل انسان ممن تقدم او تأخر كافرا كان او مومنا تام العقل لا ينكر وجود الله تعالى ومعرفته غير ان معرفة الكافر معرفة الفطرة ومعرفة المومن معرفة التوحيد والتنزيه، كما لا يمكن لكل من يحترم عقله ان ينكر رسالة محمد (ص) بعد اطلاعه

اول ما يجب على المعلمين والاساتذة وجميع المسؤولين عن تكوين وتربية الاجيال الصاعدة والسير بهم في المنهج المستقيم اول ما يجب عليهم ان يستشعروا اعظم المسؤولية التي اقتها عليهم الامة المسلمة وادولة المسلمة والتزموا هم القيام بها على الوجه الاكمل ويعلموا حق العلم انهم قد ورثوا المسؤولية والتوجيه التي كان يقوم بها رسل رب العالمين ذلك التوجيه الذي من معانيه اشعار الانسان بانه خليفة الله في الارض ليستقيم في سلوكه إذ ليس هو مجرد حيوان ويجعلوا ذلك أساسا تبنى عليه سائر ما يستفيدونه من العلوم على اختلاف انواعها، والى عظم مرتبة المعلم يقول شوقي رحمه الله:

قم للمعلم وفه التبجيلا

كاد المعلم ان يكون رسولا

ومن ثمة كان من الواجب المؤكد على المعلمين وعلى سائر المسؤولين عن التعليم ان يكونوا امثال في حد نواتهم ليصبحوا احسن قدوة للأجيال الصاعدة في هدايتهم وفي سلوكهم حتى يكون لهم القدوة المثلى لاسيما الامور الدينية كالمحافظة على الصلاة في اوقاتها وتوفر شروطها فلا يجوز تأخيرها عن وقتها من غير عذر شرعي وقد فسر قوله تعالى (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) بان الامراء بهم الذين يؤخرونها عن اوقاتها ويصلونها خارج الوقت واما



بحث فاز بالجائزة الثانية للمسابقة العلمية التي نظمتها الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي حول الامام ابي حنيفة. وهذه المسابقة نظمت بمناسبة عيد الولد النبوي الشريف.

## مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة وطريقته في ترتيب الحديث وتدوين الفقه

### الحلقة الثالثة

ولما أراد الامام الاعظم ابو حنيفة النعمان الاشتغال من جديد بتدوين الفقه انتخب اربعين من ألف من تلاميذته، وكانوا من الكبار حتى بلغوا درجة الاجتهاد، وقال لهم: إنكم تعرفون أعماق قلبي وأنتم أعواني وقد فوضت اليكم جواد الفقه ملجما، فيجب عليكم ان تساعدوني في هذا العمل الخطير، فإن الناس جعلوني جسرا على جهنم، يعمرون عليه والشغل والمسؤولية علي «أمام الله - فوعده - فأسس نوعا من المجمع العلمي الفقهي، بأربعين من الأعضاء على واحد منهم يختص، في جنب الفقه، بعلم من العلوم يستفاد منها في الفقه، كالتفسير، والحديث، والسيرة النبوية، واللغة العربية، والادب، والبلاغة، والبيان، والصرف، والنحو، والمنطق، والرياضيات، وغير ذلك، ونجد بين أعضاء هذا المجمع العلمي كبار الاسماء، مثل ابي يوسف، ومحمد الشيباني وزفر، وهم من أكبر فقهاء الإسلام، وكذلك كبار الزهاد مثل عبد الله بن المبارك، وفضيل بن عياض، وداوود بن نصير، ثم وكيع بن عيسى وحسن بن سعيد، وحسن بن رباح الفقيه. وذكر ان ابا حنيفة كان كثيرا ما يشاور مع خارجة بن مصعب وكذا يحيى بن زكرياء، وحبان، ومندل، وقاسم ابن معن بن عبد الرحمن بن سيدنا عبد الله بن مسعود الصحابي الذي دام علم الفقه حتى في أحفاده، أما عافية فكان من كبار الأعضاء فلو لم يحضر يوما. قال أبو حنيفة: «لا نقطع على شيء اليوم بل نقطع عندما جاء عافية» «الجواهر المضيفة لعبد القادر بن ابي الوفاء القرشي».

وقد ذكر انه كان هناك مجلس أصغر، يشتمل على أعضاء، من بينهم محمد ابن وهب الذي كان أولا من اصحاب الحديث ثم مال الى ابي حنيفة، وأن هذا المجلس هو الذي دون الفقيه «الكردي» مناقب ابي حنيفة - مطبوع - مناقب ابي حنيفة للصيمري» «مخطوط شهيد على باشا رقم 1867 باستانبول».

وهذه الهيئة الصغرى ليس فيها إلا أربعة أعضاء، كانوا حفاظ الفقه كما يحفظ القرآن: زفر، يعقوب (أبو يوسف)، أسد بن عمرو، علي بن مسعر، وكانوا يشتغلون بباب بعد باب، وطريق التدوين ان ابا حنيفة كان يطرح مسألة، ويذكر رأيه ثم يطلب آراء الحاضرين، وأحيانا دام البحث في مسألة واحدة مدة شهر، وكلما انتهى البحث كتب أبو يوسف ما وصل اليه الرأي، ولا مانع ان كل واحد من الحاضرين كتب أيضا ما وجد مفيدا لنفسه، ومن الظاهر انهم لم يجمعوا دائما على رأي، ومن ثمة كتب الفقه لتلاميذ ابي حنيفة مع اختلافات فيما بينهم، ونجد آثار منهج التدوين في كتب محمد الشيباني، خاصة في كتاب الاصل، ويسمى، أيضا، المبسوط وهو كتاب كبير

في ثماني مجلدات من ثلاثة آلاف من الصفحات، فيها أبواب، مثل الصلاة، والصوم، والسير، وغيرها تشتمل على أسئلة وأجوبة: «قلت رأيت.. قال أبو حنيفة...».

ويقول الكردي: «... وبعبارة ما فعله أئمة آخرون، لم يستبد أبو حنيفة في مذهبه برأيه، بل جعله شورى بين أصحابه» من البديهي ان عالما واحدا لا يقدر على ان يحيط دقائق جميع اصناف الحياة، بينما الفقه يبحث في جميعها مثل العبادات والمعاملات والزواج، وما يحتاج فيه الى الرياضي مثل قانون الوراثة وتقسيم التركة، الى غير ذلك، واجتماع جميع هذه التخصصات أسهل في جماعة بالنسبة الى رجل واحد مهما كثر علمه وفضله!

وهكذا دونوا مسائل الطهارة، ثم مسائل الصلاة، ثم باقي العبادات، ثم المعاملات وجعلوا التركة والميراث والوصية في الاخرة وجعلوا الطهارة والصلاة أولا، لان هذه أهم العبادات وأزجرها، وأخروا المعاملات لان الاصل براءة الذمة، وختموا بالوصية والميراث لانها آخر أحوال الانسان.

اعداد الأستاذ: عثمان بن خضراء  
مكلف بمهمة بمديرية الوثائق الملكية  
عضو رابطة علماء المغرب

يقول «الصيمري» من الظاهر ان الانسان يعر بباله أشياء لم يتذكر في اول الامر، ولذلك كان هؤلاء المدونون يرجعون كثيرا الى ما دونوا اولاً. نرى هذا فيما ذكر عبد الله بن المبارك الخراساني: كنت لا أقدر ان اكون دائماً في الكوفة، ولذلك كنت اكتب كتب ابي حنيفة مرارا لانه كان لا ينكح يزيد فيها، وكان «زفر» صديقي الحميم فكلما جئت الى الكوفة استعرت منه الكتب واستنسخها.

وهكذا ليس هناك تضاد فيما ذكرته شتى المصادر - فالواحد يذكر عن زمن والاخر عن آخر، فقد روي عن الامام مالك ان ابا حنيفة أظهر رأيه في ستين ألف من المسائل، وقال الخوارزمي في «مناقب القاري» ان ابا حنيفة وضع ثلاثا وثمانين ألف من المسائل، منها: ثمان وثلاثين ألف في العبادات والمعاملات. وبلغ ان استنباط ابي حنيفة بلغت الى نصف مليون من المسائل من بينها ادق

مسائل الصرف والنحو والحساب والجبر والمقابلة وغير ذلك، وذكروا ان ابا حنيفة هو اول من دون كتابا مستقلا في الشروط:

«الشروط بين المتعاقدين في شتى المعاملات من الزواج والتجارة وغيرها لم يكن اعتنى بها أحد قبله كتاب مستقل. إن علم الحقوق الدولية مدين، أيضا، لأبي حنيفة وسبب اختراع هذا العلم ان ابا حنيفة مخضرم، عاصر الدولتين الأموية والعباسية، وكما هو معروف لم يكن عند المسلمين، بعد عمر بن عبد العزيز الا الهرج والدم، والحروب الأهلية، فلما يش الناس من إصلاح الأحوال قال البعض: عليهم الوزر وعلينا الصبر، وقال آخرون: [من رأى منك منكرا فليغيره بيده]. وكان أبو حنيفة مع هؤلاء الآخرين، وقال الأوزاعي: تحملنا كل شيء من ابي حنيفة حتى جاءنا بالسيف، ولجا أبو حنيفة الى الحجاز، فلما كان بالمدينة، كان بينه وبين الإمام مالك مكالمة (كانها في هذا الموضوع نفسه) فبعد صلاة العشاء كثيرا في المسجد حتى صلوا هناك فجر ثم لم يغادروه إلا وقت الضحى.

## الشيخ أبو المحاسن الفاسي القصري..

الأستاذ الظاهر العروسي ...

علماء

من المغرب ...

هناك مشغايخ في التصوف اختلفت مشاربهم ومذاهبهم العرفانية. وخلال إقامة الشيخ ابي المحاسن في مدينة القصر الكبير، كان مصاحبا للشيخ ابي زيد عبد الرحمان بن عباد الصنهاجي المعروف بالمجذوب والأخذ عنه حيث كان لهذا الأخير أثر خطير في توجيهه الروحي حتى قال صاحب «نشر المثاني» نقلا عن صاحب الدوحة، إن ابا المحاسن خدمه نحو عشرين سنة وامتحنه بما لا يوصف من أنواع المشاق، وهو مع ذلك واقف في مقام الخدمة بنفسه.

وقد اصبح أبو المحاسن عوفيا كبيرا وظل ملتزما أخذا عن الشيخ عبد الرحمان المجذوب حتى بعد انتقال هذا الأخير الى مكناس حيث توفي سنة 976 هـ.

وبعد مرور اربعة عشر سنة من وفاة الشيخ عبد الرحمان المجذوب عمل أبو المحاسن على القامة بفاس، وأسس بها زاوية بحي «القلقين» قرب رأس الجنان، واصبحت تلك الزاوية من أشهر لزوايا في تلك الفترة.

وقد لعب أبو المحاسن دورا مهما في تاريخ البلاد يذل على شجاعة أدبية والاخلاص في العقيدة، فقد كان من أولئك الذين وقفوا بجانب عبد المالك السعدي أثناء معركة واد المخازن، وأم بدور مهم لتثبيت الناس ورفع روحهم المعنوية من أجل مواجهة العدو، فعندما زحف البرتغاليون في اتجاه مدينة القصر الكبير حدث اضطراب كبير بين سكان المدينة، وشعر الناس بالخطر وظهر بينهم من يدعو للمعترك او يدعو الى ترك المدينة، والإلتجاء الى التحصن بالجبال، وفي هذا الظرف العصيب كان أبو المحاسن في القصر الكبير يخعمل على تثبيت الناس، وينقل المؤلف الناصري عن مرآة المحاسن ما يلي:

قال الشيخ أبو المحاسن يوسف الفاسي وكان إذ ذاك بالقصر رجل من اصحابه نادى في الناس ان الزموا بلادكم

ولد أبو المحاسن يوسف الفاسي القصري في القصر الكبير في 14 ربيع الاول عام 937 هـ، انحدر من أسرة أندلسية، وكانت هذه الأسرة قبل حلولها بالقصر الكبير قد استقرت بفاس لمدة وجيزة واول من انتقل منها الى القصر الكبير هو ابو الحجاج يوسف الفاسي الذي توفي سنة 920 هـ.

كان أبو الحجاج يوسف هو اول من اطلق عليه أهل القصر لكبير لقب الفاسي لكثرة ترده على فاس برسم التجارة ويبدو انه وجد في القصر الكبير ما أسعفه على تحقيق مراده من الحصول على الثروة وقد حقق غرضه، فعلا حيث نمت امواله وحسنت احواله فقرر الاستقرار نهائيا بالقصر الكبير.

وكانت هذه الأسرة من الاسر النُدلسية الشهيرة. كانت اسرته في بادئ الأمر مستقرة في اشبيلية، ومنها انتقلت الى مالقة، ثم عبرت من الاندلس الى المغرب وكان انتقالها عام 880 هـ.

ولد أبو المحاسن في القصر الكبير، وبه نشأ وترعرع، وأخذ عن فقهاء وعلمائه، وسمحت له ظروفه الاجتماعية ان يعيش في كنف اسرته الغنية في دعة ورفاه لان آباءه كان قد ورث مالا عريضا، وكان حريصا على تربيته ومساعدته وقد عاش والده بعد مولده مدة طويلة تقدر بحوالي 37 سنة ولذلك أتاحت له الفرصة ليقبل على العلم والعلماء ويشد الرحال الى الامصار وخاصة الى فاس التي كانت تعتبر منهل العلم ومورده.

وقد عاصر أبو المحاسن عباقرة رجالات المغرب آنذاك من علماء وفقهاء كالشيخ عبد الواحد الونشريسي صاحب كتاب «المعيار» وقاضي الجماعة بفاس، ابي محمد عبد الوهاب بن محمد الزقاق وشيخ الجماعة بسوس ابي الحسن علي بن عثمان وغيرهم من العلماء.

كان العصر الذي عاش فيه أبو المحاسن الفاسي يجمع بين رجال من أهل العلم والفقه ورجال من أهل الآداب والكتابة وآخرين أخذوا بعلم الاصول والتفسير والحديث، بينما كان





## نواه وأوامر (1)

للنساء، وقد روي عن ابن عمر (رض)، كان رسول الله (ص) يلبس خاتما من ذهب، منبذه وقال: لا يلبسه أبدا، فنبت الناس خواتمهم، وفي الحديث عن عمر بن الخطاب (رض) عن النبي (ص) عن التخنم بالذهب.

والأمر الثاني المنهي عنه هو الحرير، وذكر ابن حجر في: «فتح الباري» أنهم اختلفوا في علة التحريم على رأيين مشهورين، أحدهما: الفخر والخيلاء، والثاني لكونه ثوب رفاهية وزينة فيلبق بزى النساء دون شهامة الرجال، وذكر أنه يحتمل علة ثالثة: وهي التشبه بالمشركين.

وقد روى الإمام البخاري حديثا يقول: «من لبس الحرير في الدنيا، لم يلبسه في الآخرة»، وكذلك قال الرسول عليه الصلاة والسلام في الذهب والحرير: «هذان حرامان على رجال أمتي، حل لإنانها».

### علماء من العرب

تابع ص 6

ودوركم فان عظيم النصارى مسجون حيث هو حتى يجئ السلطان من مراکش.

كما ان ابا المحاسن شارك في معركة واد المعازن مشاركة فعالة الى جانب الشيخ امحمد بن علي بن ريسون الذي ساهم في المعركة بعشرة آلاف مجاهد من أبناء الجبال، والتحق بواد المعازن قادما اليها من زاويته بتازروت.

هكذا صمد الشيخ ابو المحاسن وصمد من كان معه الى ان منح الله المسلمين نصرا، ويميز ابو المحاسن بمواقفه التي تعرب عن مدى تشبئه بالمبادئ والثلث الصوفية النبيلة فقد امتنع عن اخذ

نوزع بالصورة الشرعية لامتنع من اخذها كما ظهر موقفه النبيل في قضية اسرة ابي الليثالمجاهدة التي فرضت عليها الإقامة بفاس من قبل احمد المنصور سنة 998 هـ، فعمل ابو المحاسن على إيوائها والتخفيف من أوزانها والسماح لها بالإقامة بزاويته الى ان سرح زعماءها لسلطان على يد القضاة الحميدي.

ويعتبر ابن المحاسن من كبار العلماء الذين رسخت أقدامهم في مجالات المعرفة والعلم وبلغ درجة الافتاء على مستوى الخلاف العالي، فكان قوي الحجة، متين الرد يأتي الدليل، ولا يعوزه البرهان.

وقد كان ابو المحاسن على صلة وثيقة بكثير من علماء وشيوخ التصوف في القصر الكبير وخاصة مع الشيخ امحمد بن علي بن ريسون، يقول المراكشي عندما ترجم لابن ريسون: وكان بين المترجم وبين ابي المحاسن لغة أكيدة منذ الصبي.

وتوفي ابو المحاسن في آخر الثلث الاول من ليلة الأحد 18 ربيع الاول عام 1013 هـ ودفن خارج باب الفتوح بروضته الشهيرة بنيت عليه قبة لرحمة الله عليه.

إعداد الأستاذ: أحمد السفياني  
عضو الرابطة / فرع سلا

### 2- الخلاصة:

راوي هذا الحديث الشريف، هو الصحابي ابن الصحابي: أبو عمارة البراء ابن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري، روي له عن النبي (ص) ثلاثمائة حديث وخمسة أحاديث، وروي له الإمامان البخاري ومسلم، ونزل الكوفة، وتوفي بها زمن مصعب بن الزبير، واستصغره النبي (ص) في غزوة بدر، وأول مشاهدته: غزوة أحد، وشهد بيعة الرضوان، واشترك في معركة «تستر» وشهد مع علي - كرم الله وجهه - معارك الجمل وصفين والنهروان... وفي هذا الحديث أخبرنا البراء روايه، أن الرسول (ص) قد نهى المسلمين عن طائفة من السيئات، وأمر بطائفة من الحسنات، وظاهر النهي هنا هو التحريم، قال ابن دقيق العيد: وهو قول الأئمة واستقر الأمر عليه، وليس معنى هذا أن المنهيات هنا هي كل المنهيات في الإسلام، فهناك غيرها وكذلك الأمر في المطلوبات، فهي ليست محصورة فيما ذكره الحديث هنا.

وأول الأمور المنهي عنها هنا، خاتم الذهب، أو حلقة الذهب، فالإسلام يقرر أن لبس الذهب حرام على الرجال حلال على

الميشرة الحمراء: بكسر الميم، مغلقة من الوثارة، والوثيسر: اللين الوطني، والميشرة من مراكب العجم، تعمل من حرير وبيجاج، أو وعاء يوضع على سرج الفرس، ورحل البعير.

القسى: نسبة إلى بلدة «القس» بمصر، وهي ثياب مضلعة فيها أمثال الاترج والميشرة، كانت النساء تصنعها لبعولتهن مثل التطائف يصفونها.

أنية الفضة: أي الأوعية المصنوعة من الفضة، وذلك لأن الفضة قريبة من الذهب، من ناحية الترف في الاستعمال، والتشبه بالأعاجم.

عبادة المريض: والعبادة في الأصل الزيارة المكررة، واشتهرت العبادة في زيارة المريض، حتى صارت مخصصة به. اتباع الجنائز: هو تشييعها إلى القبر، وفي ذلك تكريم للإنسان، وتذكر للموت.

تشميت العاطس: وهو أن يقول الإنسان لمن عطس: يرحمك الله، وذلك بشرط أن يقول العاطس عقب العطاس: الحمد لله، والتشميت هنا واجب، وقيل إنه مستحب.

إجابة الداعي: أي تلبية دعوة أخيك إذا دعاك إلى زيارة أو طعام.. إبرار المقسوم: والإبرار هو التصديق، والمقسم: هو الحالف.

نصر المظلوم: لما في ذلك من إحقاق نصر للمظلوم.

عن البراء بن عازب (رض) قال: «نهانا رسول الله (ص) عن سبع: نهى عن خاتم الذهب، أو قال حلقة الذهب، وعن الحرير، والاستتبرق والديباج: والميشرة الحمراء، والقسى، وأنية الفضة وأمرنا بسبع: بعبادة المريض، واتباع الجنائز، وتشميت العاطس، ورد السلام، وإجابة الداعي، وإبرار المقسم، ونصر المظلوم»

«رواه البخاري»  
1- الشرح:  
حلقة الذهب: والمراد بالحلقة: هو الخاتم، وقد جاء حديث يقول: من أحب أن يخلق جبينه حلقة من نار، فليحلقه حلقة من ذهب.

والحرير: وقد سمي بذلك لخلوصه، حيث يقال لكل خالص: محرر، وقيل إنه فارسي معرب، وقد روى الإمام البخاري حديث يقول: «من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة».

الاستتبرق: وهو صنف نفيس من الحرير، وقيل هو الحرير الغليظ، والكلمة أعجمية معربة أصلها (استبره) أو «اشتبره»

الديباج: وهو الثياب المتخذة من الأبريسم، والكلمة فارسية معربة، وجاء في حديث النخعي: «كان له طيلسان مديج، وهو الذي زينت أطرافه بالديباج، والديج هو سمس و...»

دعا البروفسور محمد عبد الحليم - استاذ كرسى للدراسات الإسلامية في كلية الدراسات الشرقية والأفريقية «ساوس» في العاصمة البريطانية لندن - الى اخراج دراسات علمية جادة تبين وجه الإسلام الحقيقي وما فيه من سماحة وطف و عظمة بينية وفكرية وحضارية امام الاوساط الاكاديمية الغربية، وقال: «إنه لا يكفي ان نلوم الغرب على مفاهيمه الجاهزة، لابد من جهود اسلامية هائلة ومستمرة»، واصفا خطوة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبد العزيز بانشاء مركز للدراسات الإسلامية في جامعة بريطانية بانها «عظيمة وخدمة جليلة لدراسة الإسلام في مركز اكايمي عالمي».

وقال الدكتور عبد الحليم - وهو باحث مصري في الدراسات الإسلامية واللغة العربية وآدابها، ويعمل في كلية «ساوس» منذ 24 عاما: «انه يجب ان نعم على إبراز وجه الإسلام الحقيقي ولا نترك المجال لغيرنا للتجني علينا»، مشيرا الى ان عدم وجود مراكز عربية لدراسة لغرب المهتم بدراسة الإسلام منذ قرون يعتبر نقصا مشينا، وأوضح ان المركز الذي يتولى ادارته في كلية «ساوس» يهدف الى تشجيع البحوث التي تجري في مواضيع القرآن والسنة والدراسات الإسلامية عامة، كذلك الاشراف على ترجمة ماجستير في الدراسات الإسلامية مع بداية العام الدراسي الجديد، مشيرا الى ان دعم خادم الحرمين الشريفين جعل من الممكن إبراز الفكرة التي حيز الوجود.

ورأى الباحث عبد الحليم - الحاصل على شهادة الليسانس من جامعة القاهرة المصرية، ودرجة الدكتوراة من جامعة «كامبريدج» البريطانية - ان الاستشراق كان يهتم منذ قرون بالدراسات الأساسية في الدين، وذكر بعض المستشرقين في الماضي انهم كانوا يدرسون القرآن ليهاجموا، بينما رسمت الصحافة الغربية الحديثة ومراكز الدراسات الشرق اوسطية صورة الأرهاب والأصولية» مما ساهم في تكوين حس عام عن اسلام مشوه.

وأشار الى ان اهتمامه بالدراسات القرآنية اشتد حينما رأى اناسا ليسوا عربا او مسلمين يتركون كل فصول الدراسة ويتجهون لدراسة القرآن وكثيرا ما يتجنون عليه، ومن هنا جاءت فكرة إنشاء كرسى جديد يجعل من القرآن والحديث والعلوم الإسلامية الاصل لبيان ان ما ذكر من آراء غربية عن الإسلام لا تقوم على أساس علمي اكايمي، لكنه اضاف ان المركز سيعنى ايضا باجراء دراسات اكايمية جادة وهادئة وموضوعية عن كل ما له صلة بالإسلام كديانة وحضارة وبخصوص بعض الاحتجاجات التي اثرت على انشاء المركز قال البروفسور عبد الحليم: ان بعض المحتجين مدفوعون بالحسد والغيرة، بينما وجد البعض الاخر في الفكرة فرصة للحديث ضد الإسلام وإبراز ما في نفوسهم، وأضاف: ان الاحتجاجات تلاشت بعد ان اصبح المركز قائما، وتم انشاء الكرسى وتعيين الاستاذ وقرار ترجمة الماجستير. وأكد البروفسور عبد

الحليم ان المركز سيسعى الى اقامة علاقات اكايمية قوية مع اساتذة وباحثين متخصصين في الدراسات الإسلامية في الجامعات العربية والإسلامية والغربية لتنشيط الدراسات الإسلامية من خلال المركز الذي سيصبح مجمعا اكايميا هاما في اكبر كلية للدراسات العربية والإسلامية في بريطانيا. وأضاف ان كلية «ساوس» استقطبت خلال السنوات الأخيرة اعدادا كبيرة من أبناء الجيل الثاني للجالية الإسلامية في بريطانيا لدراسة اللغة العربية وعلوم الحديث، مشيرا الى ان نسبة المسلمين في بعض الفصول مثل نروس القرآن والحديث، تزيد عن 5 في المائة. ودعا البروفسور عبد الحليم - المشغول حاليا بمشروع ترجمة معاني القرآن الكريم والحديث الشريف الى اللغة لانجليزية - الى مخاطبة الغرب بلغة يفهمها ومفاهيم مقبولة عنده من خلال اعلام جاد ودراسات علمية موضوعية تبين اعتدال الإسلام وسماحته وانفتاحه على الثقافات الأخرى...

دراسات  
أكاديمية  
جادة عن  
الإسلام

### ميثاق الرابطة

الرقم الدولي: 43-48 / ISSN

الاشتراكات السنوية داخل المغرب: مائة درهم

العنوان: 107 شارع فال ولد عيبر رقم 7- الكدال- الرباط  
الهاتف: 67 03 51

حساب مئال الرابطة: 25201015549.01

وكالة بنك الوفاء هي أكنال رقم 83

شارع فال ولد عيبر - الرباط



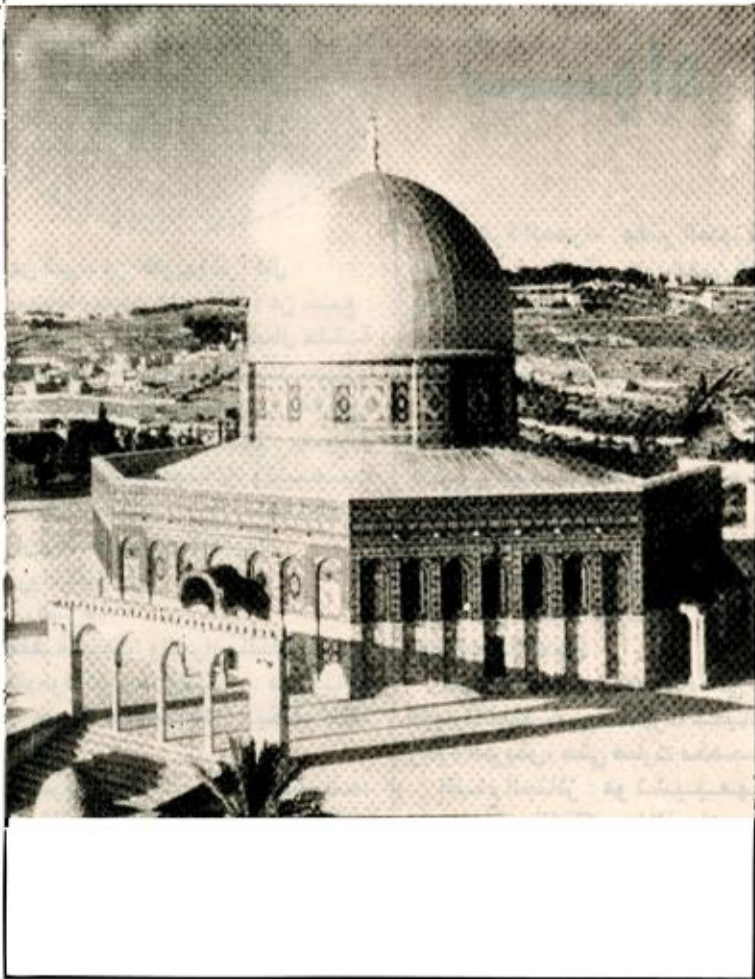
## تأملات وخواطر

اعداد محمد الخضر الريسوني

## العارفون بحيل الوقت ....

قال لي وهو يسترخي على كرسي فاخر  
: - الا زلت تسكن في تلك الدار القديمة  
بين جدرانك الفخراء؟  
- نعم.  
- إذن أنت تجهل من أين تؤكل الكتف؟  
- كيف؟  
- العارفون بهذه القاعدة لا تفوتهم  
الفرصة السانحة للاغتناء السريع، تصور  
انتي من خلال وظيفة «رئيس مصلحة»  
جمعت ثروة كبيرة وشيدت هذه «الفيلا»  
التي لا ينقصها الا المسيح؟ حققت امنيتي  
في ظرف قصير بفضل ذكائي وحيلتي.  
- «فيلتك» هاته هل بنيتها بأجرتك  
الشهرية؟  
- هنا الحكمة يا صديقي، فانا لست  
مثلك.. انا اعرف الناس ببواطن الأشياء،  
وحيل الزمان، والاعيب الوقت..  
- وهل أنت بخيل؟  
- لا... بل كريم مع الذين اوصلوني  
وبلوني على الطريق السالك للحصول على  
المال، لكن مع ذلك أقول لك بأن البخل يفعل  
الاعاجيب في الناس، فهو ينقلهم من حالة  
الفقر الى ساحة الغنى، اما الكرم وخاصة  
ليمن لا فائدة فيهم فانه يقذف بالانسان في  
هاوية البؤس. انا يا صاحبي اؤمن  
«بالمكيايلية» إنها التي اوصلتني الى ما  
انا عليه من رغد العيش وبهجة الحياة.  
- ومن هو معلمك واستاذك هذا؟  
- معلمي هو ماكيايلي الإيطالي الذي  
عاش من سنة 1469 الى سنة 1527،  
والفكاره اصبحت تماما وتفيدني جدا.  
- وماذا يقول فيلسوفك؟  
- يقول:  
الافضل للانسان ان يكون مكروها  
مخفيا، فهذا افضل له فان الناس سيتركون

له الطريق، ويجعلون مسافة ولجوة بينه  
وبينهم ثم لا يطلبون منه شيئا، ولو طلبوا  
فانهم لا يتوقعون الاستجابة لهم.  
- وهل قال شيئا آخر؟  
- قال:  
- إما ان تكون محبوبا لهذا ينقص قدرك  
عند الناس يقتربون منك يلمسونك ثم  
يتجرأون عليك، فاذا ضحكت معهم  
وواعيتهم، كان ذلك خصما من احترامهم لك،  
فاذا اعطيتهم طالبوك بأكثر، واذا تطوعت  
واعطيت، فهم يربون ان هذا العطاء واجب  
عليك، ثم انهم يطالبون بعلاوة وبورية. وفي  
هذه الحالة تكون ملزما بهذا العطاء، فاذا لم  
تفعل ثاروا وكرهوك وحقدوا عليك لانك  
حرمتهم من زائب شهري اعتمدت عليه  
حياتهم، فاذا كنت ابا او رئيسا في عمل هل  
تستشير احدا؟ يقول الفيلسوف الإيطالي  
ماكيايللي: اياك.. لا تفعل لا تستشر احدا،  
لان الذي سوف تستشير سيراك جاهلا  
ضعيفا فاذا استمعت الى رايه فانه يذهب  
الى الناس ويقول: لولا.. لولا رايه.. لولا  
مشورته لغرقت انت في المتاعب  
والمشاكل..  
- اهذه هي الافكار التي تؤمن بها؟  
- فهلا جعلت القرآن سبيلك الى الحياة  
السعيدة، وطريقة تعاملك مع الناس وبذل  
يد المساعدة للمحتاج؟  
- ولماذا؟ لا يهم أنا سعيد الآن.. لكنني  
مصر على التمسك بأفكار فيلسوفي اللباني  
المفضل، فهو الذي علمني كيف أكل الكتف  
ونصحتني بان العناية بسرور الوسيلة،  
وانصحك يا صديقي الخائف المثالي بان  
تتبع خطاي، وحينها ستحصل على كل ما  
تتمناه مثلي تماما.. وإلا فالزم دارك في  
الحي القديم واتبع السراب.



القدس مدينة عربية إسلامية والمسجد الأقصى  
قبة جميع المسلمين

اعداد الاستاذ: محمد الشراوي  
عضو الرابطة/ فرع الرباط

## الحوار في القرآن... سورة البقرة...

نافذة على  
الحاسوب

والآن مع سورة البقرة المدنية حيث  
يخاطب الله نبيه في شأن الكتاب ونفي الشك  
عنه، وكونه هدى للمتقين، وفي شأن  
المؤمنين الذين خصهم بآيات ثلاث تناولت  
جملة من صفاتهم على رأسها إيمانهم بالغيب  
واقامتهم للصلاة وأداءهم للزكاة، فيكون  
جزاؤهم الفلاح في الآخرة التي أيقنوا بها وقد  
آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك، وهذا  
كله جاء نتيجة الهداية التي جاء بها ذلك  
الكتاب الذي جاء وصفه في آية أخرى: يكونه  
(لا ياتيئه الباطل من بين يديه ولا من خلفه،  
تنزيل من حكيم حميد) 42 فصلت.  
ثم اطبه سبحانه وتعالى في شأن  
الكافرين، وقد خصهم بآيتين اثنتين غاية في  
الاجاز والاعجاز وجوامع الكلم قال عز وجل:  
(إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم ام لم  
تنذرهم لا يؤمنون) (6) ختم الله على قلوبهم  
وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم  
عذاب عظيم (7).  
ثم حاوره في شأن نوع ثالث من الناس،  
ليسوا من هؤلاء ولا من أولئك، وإنما هم فئة  
خاصة ظهرت في المجتمع المدني لاختلافه  
في التركيبة الاجتماعية عن المجتمع المكي،  
وقد خصهم الله بثلاثة عشر آية أبرزت أخص  
صفاتهم الظاهرة والباطنة، أبرزها يتجلى في  
كونهم يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم  
المريضة خداعا لله وللذين آمنوا قال الله  
سبحانه وتعالى ردا عليهم: (وما يخادعون  
إلا أنفسهم وما يعشرون) الآية 9 من نفس  
السورة البقرة.  
ومع ذلك يدعون الإصلاح في الارض قال  
الله ردا عليهم: (ألا إنهم هم المفسدون ولكن  
لا يشعرون) الآية 12 من نفس السورة.  
وهم مع ذلك يتظاهرون بالإيمان إزاء  
المؤمنين، ولكنهم كما قال تعالى: (وإذا خلوا  
الى شياطينهم قالوا انا معكم إنما نحن

مستهزؤون) الآية 14 البقرة وهذا العمل هو  
فعل السفهاء الذين لا يستحيون، وقد جاء في  
الحديث الصحيح: (إذا لم تستحي فاصنع ما  
شئت) ولكن كما قال الله عز وجل ردا على  
استهزائهم: (الله يستهزئ بهم ويمدهم في  
طغيانهم يعمهون) الآية 15 من نفس السورة  
(أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما  
ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين) 16 البقرة  
الى آخر تلك الآيات التي جاءت بالمثل تلو  
المثل لما هم عليه من التفاسق والفساد، مع  
تذليل بعض تلك الآيات بقوارع تصك الأذان من  
مثل قوله سبحانه (وما هم بمؤمنين) الآية 8  
(بما كانوا يكذبون) الآية 10 (ولكن لا  
يشعرون) الآية 12 (ولكن لا يعلمون) الآية 13  
(وما كانوا مهتدين) الآية 16 (في ظلمات لا  
يبصرون) الآية 17 (والله محيط بالكافرين)  
الآية 19 (إن الله على كل شيء قدير) الآية 20  
وكلها من نفس السورة التي نحن بصدد  
الحديث عنها وحتى لا نخرج عن دائرة الحوار  
في القرآن الكريم، نسوق هذا الحوار بين الرب  
وملائكته وهو في نفس الوقت خطاب للمثني  
(ص) حيث استهله بقوله: (وإذا قال ربك  
للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة) الى آخر  
ما هنالك من حوار كان في الأزل وأطلع الله  
عليه نبيه عليه الصلاة والسلام (عالم الغيب  
فلا يظهر على غيبه احدا) (26) إلا من ارتضى  
من رسول... الآية 27 الجن.  
ثم تجيب قصة موسى عليه السلام مع  
قومه بني اسرائيل في شكل حوار، بعد أن  
يعهد لها الله بخطاب لهؤلاء القوم تضمن  
جملة من الأوامر والنواهي وتذكيرهم بالذمة  
التي أنعمها عليهم وتفضيلهم على العالمين،  
ذلك بأنه نجاهم من آل فرعون (وإن نجيتناكم  
من آل فرعون - يسوموكم سوء العذاب،  
يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم...) الآية  
49 وأنجاهم من الغرق وأغرق آل فرعون (وإن

موسى لقومه، فلقلنا اضرب بعصاك الحجر،  
فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل  
أناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله، ولا  
تعسوا في الارض مفسدين) (60) ثم يأتي  
الحوار مباشرة في الآية التالية لهذه الآية  
الكريمة: (وإذا قلت يا موسى لن نصبر على  
طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت  
الارض من بقلها وقشائرها ولومها وعدسها  
ويصلها، قال أنتستبدلون الذي هو أدنى بالذي  
هو خير اهبطوا مصر فإن لكم ما سئلتون،  
وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بنصب  
من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله  
ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا  
وكانوا يعصون) (61) صدق الله العظيم.  
ثم يختم الحزب الاول من سورة البقرة  
بحوار آخر بين موسى عليه السلام وقومه في  
شأن قتل تخاصموا فيه وتذافعوا فاراد الله  
ان يظهر الحق على لسانه بعد إحيائه،  
وليكون آية على قدرة الله في إحياء الموتى،  
لساق الحوار كالاتي:  
(إن قال موسى لقومه إن الله يأمركم ان  
تذبحوا بقرة، قالوا اتخذنا هزوا، قال أعوذ  
بالله ان اكون من الجاهلين (67) قالوا ادع لنا  
ربك يبين لنا ما هي، قال إنه يقول إنها بقرة  
لا فارض ولا بكر، عوان بين ذلك فافعلوا ما  
تومرون (68) قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما  
لونها، قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع  
لونها تسر الناظرين (69) قالوا ادع لنا ربك  
يبين لنا ما هي إن البقر تشابه علينا وإنا إن  
شاء الله لمهتدون (70) قال إنه يقول إنها  
بقرة لا تلؤل تشير الارض ولا تسقى الحرث،  
مسلمة لاشية فيها قالوا الآن جئت بالحق  
فذبوها وما كانوا يعلمون (71) وإذا قتلتم  
نفسا فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم  
تكتُمون (72) فلقلنا اضربوه ببعضها كذلك  
يحيى الله الموتى ويبريك آياته لعلكم تعقلون  
(73) صدق الله العظيم.